سلسلة قصص تكوين شخصية الطفل

المتأذّي

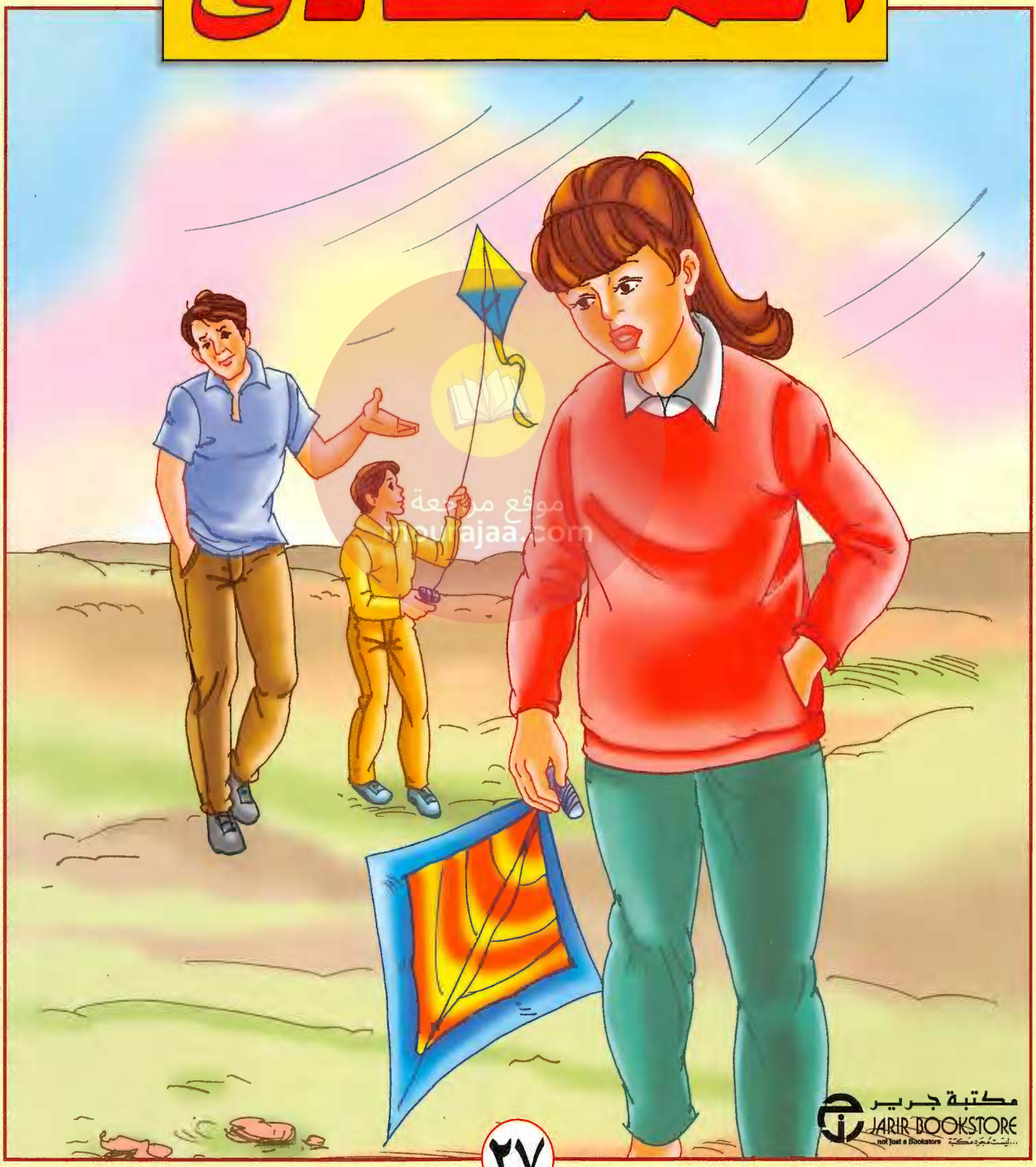

موقع مرجعة
marjaa.com

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
ليست مجرد مكتبة... not just a Bookstore

التغلب على قصر القامة

كان " خالد " ولداً طيبًا ، والتحق بمدرسة جديدة لم يحبها .

وكان هذا هو يومه الأول فيها . وما جعله يشعر بالحُزْن أنه كان أقصر الأولاد قامة بين تلاميذ الفصل ، وبطبيعة الحال أخذ زملاؤه يسخرون منه طوال الوقت .

غاظه أحد التلاميذ ساخراً من حجمه فقال :

" مرحباً يا قصير القامة ! " .

وقال آخر : " إنه قزم بساقين صغيرتين ! " .

وأضاف ثالث قائلاً : " لا ، لا . إنه ضفدعة بين الأسماك " .

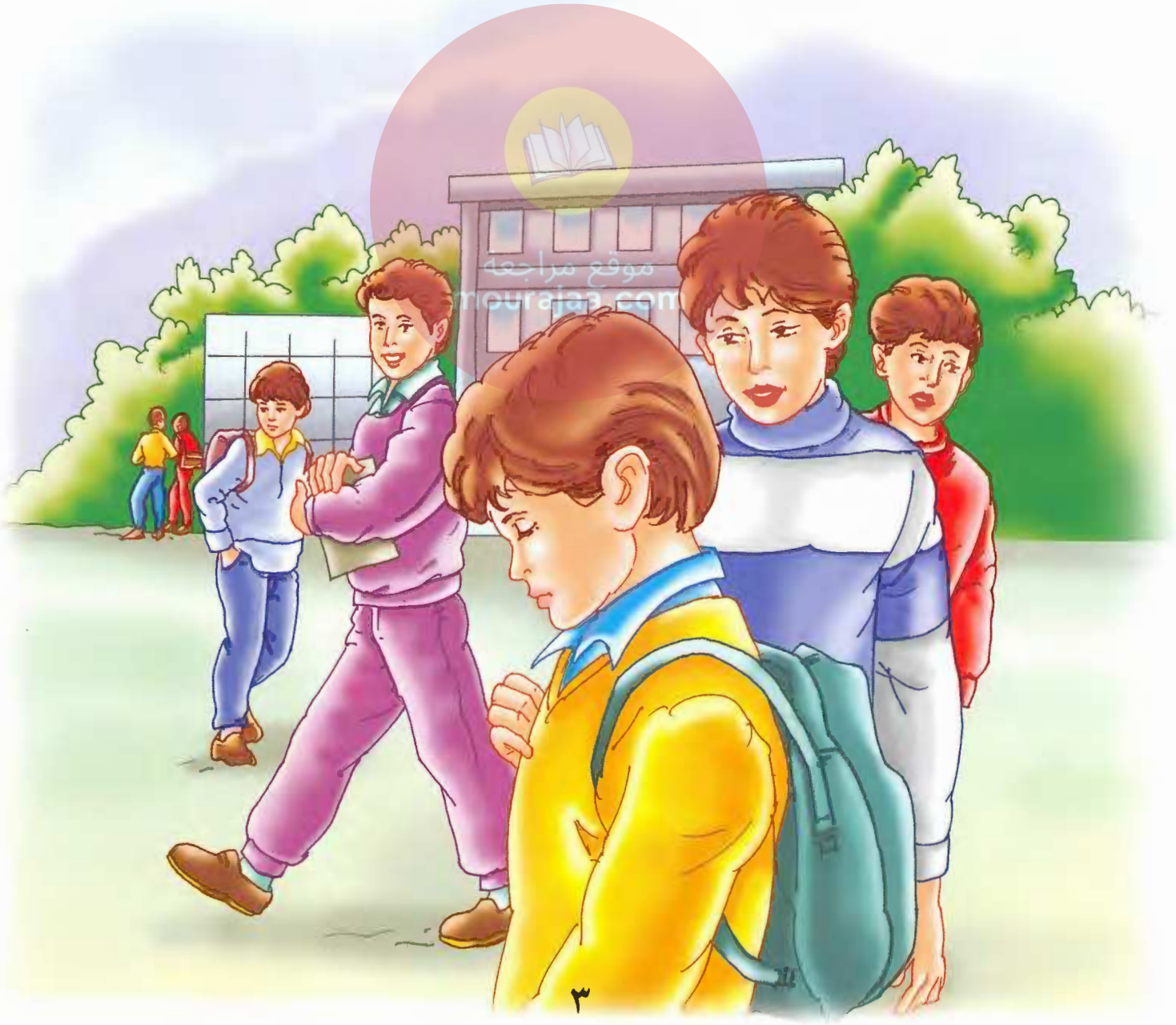

موقع مراجعة
mourajaa.com

وبسبب قصر قامَتِه اضطر خالد للمعاناة منذ أول يوم فى المدرسة ، فتحمل السخريات ، وفكر قائلاً : " إننى أكره هؤلاء الأولاد . هل يعيبنى أننى قصير ؟! " .

وامتلأت عيناه بالدموع ، وبعد المدرسة جرى عائداً إلى المنزل .

وعندما دخل المنزل ألقى حقيبته بعيداً فى عنف ، ولم يهتم بأن والدته قد تُوَبِّخُهُ لذلك .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وفى المساء ، دخل والد خالد غرفة نومه ، وقال له : " كيف كان يومك الأول فى المدرسة ؟ " .

أجاب خالد : " فظيع ! " .

وأخبر والده بالتعليقات غير المهذبة التى قُصد منها إيذاء مشاعره .

فقال والد خالد : " وماذا بعد ؟ دع الآخرين يقولون ما يحلو لهم . إننى أحبك يا بنى ، أتعرف أننى كنت أقصر ولد فى فصلى " .

سأل خالد : " حقاً ؟ وماذا فعلت عندئذٍ ؟ " .

أجاب والد خالد : " بدأت أتجاهل الساخرين منى ، وعندما توقفت عن التأثر بإهانتهم لى توقفوا هم عن الإهانة " .

قال هذا وضم خالدًا إلى صدره ، فشعر خالد بالأمان والطمأنينة .

موقع مراجعة
mourajaa.com

عند تلك اللحظة ، دعتهما أمه لتناول الشاى ، وحكى لها خالد ووالده عن المضايقات .

فقَالتَ والدة خالد : " يا بنى العزيز ! لا تهتم بهم ، إننا نحبك كما أنت . والدك أيضًا كان قصيرًا . هذه الأمور لا معنى لها ، ولا تحملها مَحْمَل الجِّد ، قل لى ما الأسماء التى أطلقوها عليك " .

قال خالد : " بعض الأولاد أسمونى الضفدعة ، والبعض الآخر قالوا عنى إننى قزم بساقين صغيرتين " .

أخذ والدا خالد يضحكان ، وشعر خالد بانشراح الصدر .

موقع مراجعة
mourajaa.com

فى المدرسة فى الصباح التالى ، ما إن دخل خالد إلى أرض المدرسة حتى أخذ زملاؤه يسخرون منه مرة أخرى . قام أحد الأولاد بثنى قدميه ليكون فى مستوى خالد ، فابتسم خالد للصبى .

صاح صبى آخر : " ضفدع بين الأسماك ! " .

فَصَحَّحَ له خالد قائلاً : " لا ، ضفدع بين أسماك القرش ! " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

فكر الأولاد فى أنفسهم : " إنه ليس نفس الشخص اليوم ! إنه لم يتأثر بمضايقاتنا له ؛ ولم يتضايق من تعليقاتنا " .

وأدركوا أن خالدًا تعلم كيف يتعامل مع الساخرين منه ومضايقاتهم .

موقع مراجعة
mouraja.com

ومع مرور الأيام ، أصبح الأولاد ودودين مع خالد .

وقام كل منهم بمصافحته ، وأحسن سلوكه تجاهه .

ولم يعودوا يضايقونه ويسخرون من قصر قامته .

الحكمة

إذا كنت قصير القامة ، فأظهر الثقة بالنفس ، ولا يكن رد فعلك غاضباً أو محبطاً ، ولسوف تختفى تعليقات الآخرين من تلقاء نفسها .

موقع مراجعة
mourajaa.com

نناقش المشكلات لحلها

كانت مروة جالسة أمام جهاز التليفزيون ، وكانت تفكر فى والدها الذى تركهم منذ شهر ليعيش منفصلاً عنهم . كانت تفتقد والدها بشدة ، ولهذا كانت غاضبة منه .

عاد سمير - أخوها الكبير - من المدرسة ، فرأى أخته غارقة فى أفكارها ، فاقترب منها وجلس إلى جانبها ، وقال : " مرحبًا ! ماذا تشاهدين ؟ " .

لم تشعر مروة بالرغبة فى التحدث مع أى شخص .

قال سمير : " لماذا يبدو عليك الحزن ؟ " ، وعندما لم ينل منها أى جواب تركها وذهب إلى المطبخ .

موقع مراجعة
mourajaa.com

سمعته مروة يتحدث إلى أمهما بشأنها .

نادت عليها أمها : " مروة ! احزمى ملابسك فى حقيبة ؛ فإن والدك سيأتى غدًا ليأخذك لقضاء عدة أيام بمنزله " .

أتت مروة إلى أمها وقالت : " لا أريد أن أذهب يا أمى العزيزة ! " .

قالت أمها : " لقد قضيت معه وقتًا رائعًا الشهر الماضى ، فما هى المشكلة الآن ؟ " .

أجابت مروة بمزاج متعكر : " لا شىء ، فلن تعرفى ما أفكر فيه ! " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

قالت هذا ، ثم صعدت إلى الدور العلوى، فتبعها سمير .

قال سمير لمروة ، بينما هى منشغلة بحزم ملابسها : " ما هى مشكلتك ؟ لقد قضينا وقتًا طيبًا مع أبى الشهر الماضى ، أليس كذلك ؟ " .

فقالت مروة : " إننى غاضبة من والدى ، لماذا تركنا ؟ " .

حاول سمير تهدئة مروة قائلاً : " هذا الأمر يحدث أحياناً ، وهو والدى أنا أيضًا ، وانظرى كيف أتعامل مع الأمر ببساطة ! " .

قالت مروة : " أنت عظيم ؛ أما أنا فلا " .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وفى اليوم التالى جاء والدهما لكى يأخذهما بصحبته ، فلاحظ حالة مروة .

قال الأب : " لندع مروة لتختار أى مكان نتناول فيه الطعام اليوم " ، ومسح رأس مروة فى رفق .

أجابت مروة دون اهتمام : " لا أريد الذهاب إلى أى مكان " .

وخلال اليوم لم يذهب غضب مروة أو يهدأ .

موقع مراجعة
mourajaa.com

اصطحبهم والدهم إلى الريف . كانت هناك حقول خضراء مترامية .

وهبت نسمة رقيقة ، وأعطى الوالد كلاً منهما طائرة ورقية على شكل تنين .

وقال : " سأعلمكما كيف نُطَيِّرُ الطائرة الورقية " .

قام والدهما بمساعدة سمير فى تطيير طائرته الورقية ، وسرعان ما أخذت الطائرة تحلق عاليًا فى السماء ، فى هذا الوقت تسللت مروة بعيدًا عنهما دون أن يشعرا بها ، وهى تجر طائرتها على الأرض .

ثم جلست بعد أن ابتعدت قليلاً . أتى إليها والدها وجلس إلى جانبها . قال لها : " أنت غاضبة منى ، أليس كذلك ؟! " .

فقالت مروة والدموع فى عينيها : " نعم " .

قال والدها : " أعرف أننى جرحت مشاعرك عندما تركتك مع أمك . إننى أحبك من أعماق قلبى ، كما أفتقدك أنت وسميرًا ، لقد انفصلت عن أمك نتيجة لظروف حتمية . إن علاقتى المتوترة بأمك أثرت عليكما كثيراً ، وأعدك أننى سوف أحرص على رؤيتكما دائماً كل عطلة أسبوعية " .

استمعت مروة إلى والدها بانتباه ولما قاله ، وشعرت بتحسن ، ولم تعد غاضبة منه .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وفى المساء ، جاء والد مروة إليها ليلقى عليها تحية المساء . قالت له : " أشكرك يا أبى العزيز ؛ لقد قضيت معك إجازة أسبوعية جميلة " .

قال والد مروة : " نعم ، لقد فهمت . كان عَلَىَّ أن أُوَضِّحَ لك الأمور فى وقت مبكر " .

الحكمة

شارك الآخرين فى مشاعرك . تحدث إلى شخص تثق به ؛ فسوف ينزع عنك مخاوفك . ربما لا تتحسن الظروف المحيطة ، ولكن يمكنك أن تتكيف معها .

موقع مراجعة
mourajaa.com

متـأذِّى الـشـعـور دون سـبـب

كـان " رامى " يعيش مع أبيه ، وذات يوم كان يجلس فى غرفة المذاكرة ويلتهم طعامه بسرعة .

قال له والده ضاحكاً : " هل أنت فى عجلة من أمرك ؟ هل اندلع حريق فى مكان ما ؟ " .

فقال رامى : " يجب أن ألتقى بصديقى " حازم " عند باب الحديقة فى التاسعة تمامًا ، وسوف نتزلج على اللوح الخشبى ذى العجلات " .

وصل رامى إلى المدخل قبل الموعد بعشر دقائق ، وجلس هناك فى انتظار قدوم حازم ، ولاحظ اليمام وهو يأكل الحبوب داخل الحديقة .

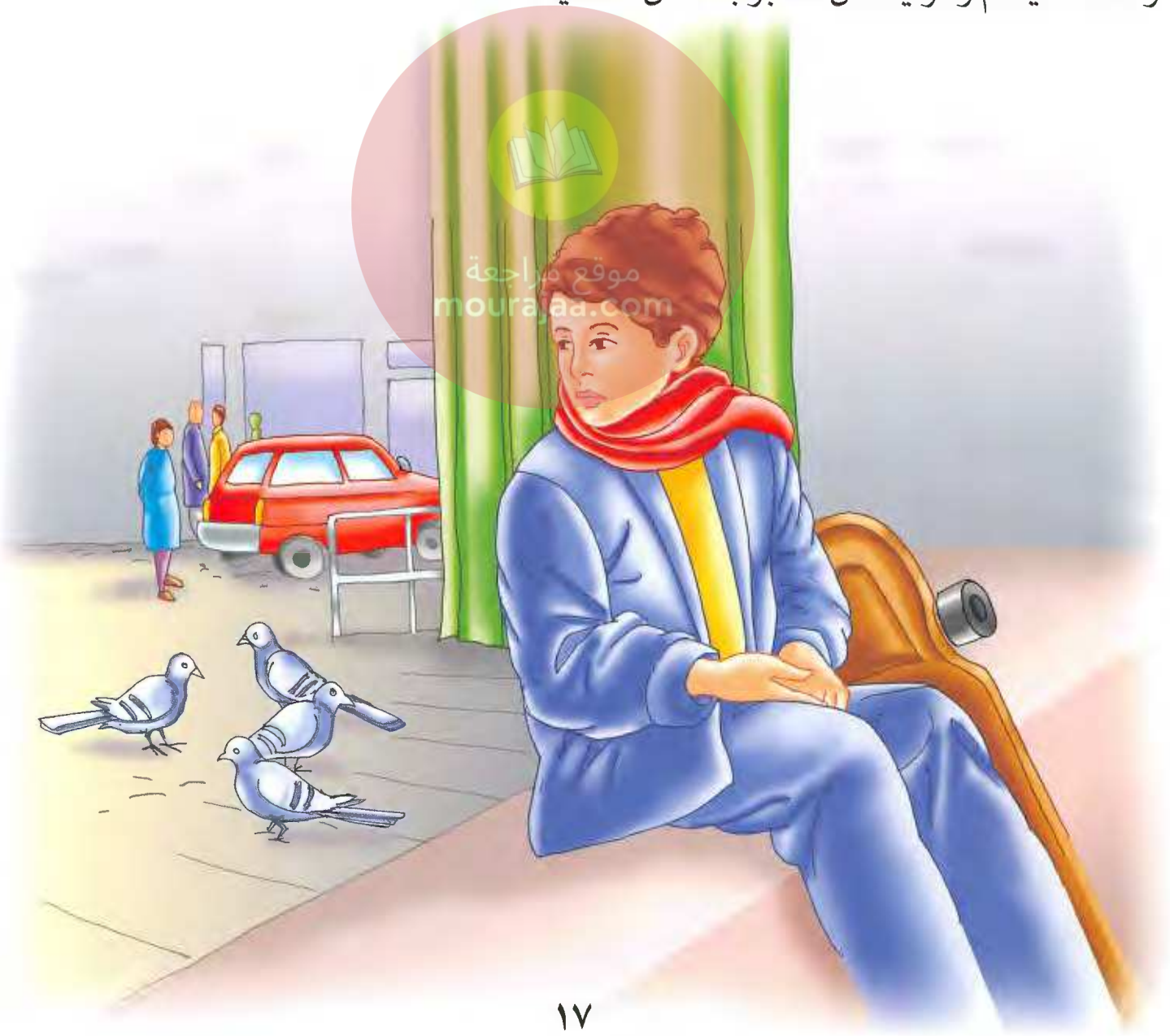

موقع مراجعة
mourajaa.com

قرر رامى الذهاب إلى منزل حازم ، وعندما وصل إلى هناك دق جرس الباب ، ففتحت له والدة حازم .

قالت : " مرحباً يا رامى ! " .

قال رامى : " مرحبًا يا خالة ، أين حازم ؟ " .

قالت : " لقد ذهب إلى الحديقة فى الصباح ، ألم تلتقِ به عند مدخل الحديقة ؟! " .

أجاب رامى : " كلا يا خالة ! " ، ثم ودعها ومضى إلى الحديقة .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وعندما كان فى طريقه إلى الحديقة ظل يفكر : " لماذا ذهب حازم بدونى ؟ هل هو غاضب منى ؟ هل قمت بأى شىء خطأ ؟ " .

كان رامى يشعر بضيق شديد .

وعندما وصل إلى الحديقة رأى حازمًا منشغلاً بالتزلج مع الأولاد الآخرين من سكان الحى نفسه .

موقع مراجعة
mourajaa.com

اتجه رامى نحو حازم وقال له : " مرحبًا ! لماذا لم تنتظرنى ؟! " .

أجاب حازم : " كنت متعجلاً " .

ودون أن يعتذر لرامى ، استدار على زلاجته وابتعد .

هذا السلوك المقتضب وغير المهذب من حازم جرح مشاعر رامى .

وبدأ رامى يتزلج بلا حماس حقيقى ، وسرعان ما أحس بالضجر ؛ فقرر الذهاب لزيارة جده الذى يعيش قريبًا من الحديقة .

شعر جده بالسعادة لرؤيته ، وأخبر رامى جده بشأن سلوك حازم ، فاستمع الجد إلى رامى فى صبر واهتمام .

قال له جده : " تبدو منزعجاً جدًا " .

أجاب رامى : " نعم ، لم يحفظ حازم وعده لى ، وفوق هذا ، لم يقل لى كلمة اعتذار " .

قال جد رامى : " هذا خطأ من ناحيته ، فعلى أية حال أنت صديقه الحميم ، وكان يجب عليه ألا يؤذى مشاعرك ، هذا ليس لطفًا منه ! " .

قال رامى لجده : " ربما فكر أننى أصغر سنًا من أن ألعب معه ! " .

أجاب الجد قائلاً : " لا ، بالطبع ليس هذا . لا تفقد ثقتك بنفسك ، اذهب واستمتع بوقتك فى الحديقة ؛ أظن أنه لم يقصد جرح مشاعرك " .

موقع مراجعة
mouraiaa.com

شعر رامى بالارتياح .

واندفع عائدًا إلى الحديقة ، وعندما رآه حازم ناداه ، وقال له : " أين كنت ؟ هيا انضمَّ إلىَّ " .

اتجه رامى نحوه ، وأخذا يتزلجان فى سعادة ورضا .

موقع مراجعة
mourajaa.com

وبعد أن استمتعا فى الحديقة ، رجع الصديقان كل إلى منزله وهما فى سرور .

الحكمة

لا تدع مشاعرك تتأذى بلا أسباب وجيهة . أحيانًا قد تكون المشكلة كلها من صنع خيالك .

موقع مراجعة
mourajaa.com